

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية الحقوق والعلوم السياسية



فرقة بحث PRFU اللجوء للطرق العلمية في مسائل الأحوال الشخصية وتطبيقاتها القضائية

شهادة مشاركة

يشهد عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة بأن **د.السعيد قاوي- جامعة المسيلة**
قد شارك(ت) في أشغال الملتقى الوطني حول: **الأسرة والتشريع في الجزائر واقع وآفاق المنظم** من قبل فرقة بحث "اللجوء للطرق
العلمية في مسائل الأحوال الشخصية وتطبيقاتها القضائية المنعقد بكلية الحقوق والعلوم السياسية

يوم 18 فيفري 2024

بمداخلة بعنوان **مدى مساهمة الدولة الجزائرية في حماية الأسرة**

عميد الكلية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية
أ.د / الجلط فواز

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
رئيس الملتقى
كلية الحقوق والعلوم السياسية
أ.د: محفوظ بن صغير

اشكالية الملتقى

- وهي نتجند في التساؤلات الآتية:
- ما هي أصول ومصادر الاجتهاد القضائي الخاص بأحكام الأسرة؟
- ما أهمية قرارات المحكمة العليا التي تمثل مبادئ الاجتهاد القضائي التوضيحي الخاص بالأسرة؟
- ما مدى فعاليتها في علاج قضايا الأسرة؟
- هل المتغيرات العرفية والعلمية والمهنية تؤثر في البحث عن مصادر قضائية جديدة؟
- هل وفق التشريع الجزائري من خلال تعديل قانون الأسرة في تحسين نظام الأسرة بما يضمن حمايتها في ظل منطقيات العصور. وهناك الواقع القوي؟
- ما مدى حاجة القانون العالي للأسرة إلى إقراره بما يخلق حماية تكسرتها؟
- لتفكك؟
- الأهداف:
- 1- التعرف على شكل الأسرة الجزائرية ووقائدها والكشف عن التغيرات المعاصرة على البناء الأثري.
- 2- إبراز دور التشريع والاجتهاد القضائي في حل مشكلات الأسرة المعاصرة ونماذجها والمستجدات الأسرة.
- 3- اقتراح الحلول المناسبة لمواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة.
- 4- تمكين أعضاء الأسرة الجامعية من الإسهام في إنجاز عمل بعلي جماعي في قانون الأسرة ليتسبب مرجعا بحثيا للباحث الجامعي (ليسانس وماستر ودكتوراد).

وانطلاقا من هذه الأهداف: تنفذ الجامعة الجزائرية على الخطط التالية في إثراء المنظومة التشريعية الوطنية، من خلال تنظيم هذا الملتقى الوطني الذي يضم نخبة من الباحثين المحققين والقيادات القضائية والأكاديميين في الإشكاليات القانونية ذات الصلة بحقوق الأسرة وذلك في إطار تفعيل دور القضاء في حماية الحقوق العائلية.

الاحتفاء

تحت إشراف وزارة العدل، تنظم جامعة محمد بوضياف بالمشيلة ملتقى وطني حول الأسرة والتشريع في الجزائر واقع وأفاق. من خلال تنظيم هذا الملتقى الوطني الذي يضم نخبة من الباحثين المحققين والقيادات القضائية والأكاديميين في الإشكاليات القانونية ذات الصلة بحقوق الأسرة وذلك في إطار تفعيل دور القضاء في حماية الحقوق العائلية.

الهيئة الشرفية والمديرة للملتقى الوطني

Honorary and Governing Body of the National Forum

- الرئيس الشرفي للملتقى:
- أ. د. عمار بوللاحة
- مدير جامعة محمد بوضياف - المشيلة
- المشرف العام ومدير الملتقى:
- أ. د. فوزي ليلحة
- معمد كلية الحقوق والعلوم السياسية
- رئيس الملتقى:
- أ. د. محفوظ بن صفر
- مسؤول وحدة البحث التكويني
- نائب رئيس الملتقى:
- أ. د. محمد قاسمية
- عضو وحدة البحث (PRU)
- المشرف العام للملتقى:
- أ. د. عبد العزيز بوحريص
- مدير المجمع
- رئيس اللجنة العلمية للملتقى:
- أ. د. عبد المجيد صفر يوم
- رئيس اللجنة التنظيمية:
- أ. د. ياسين مخدم
- رئيس اللجنة الفنية:
- أ. د. ولید ميرة

موضوع الملتقى وأهميته

إن البحث في قضايا الأسرة وأحكامها يعد من المواضيع الفقهية والقانونية المتعددة في بعض مسانيد التجزئة تبعاً لتعدد الحوادث والوقائع. وتغير الظروف والأحوال بما تشهده الحياة المعاصرة من تطور في مختلف المجالات، وهي كذلك من المواضيع الاجتماعية التي كثر الحديث فيها، وصدرت بشأنها البحوث العديدة التي أصبحت مراجع لمعرفة واقع النظام الأسري في حركيته وتحولاته بمختلف أنحاء العالم.

غير أن مثل هذه الدراسات لم تستطع استيعاب كل جوانب الموضوع، ومراجع ذلك هو خصوص نظام الأسرة الحالي للتطورات الاجتماعية والاقتصادية عروباً وعالمياً، مما يجعل بعض أحكامها بحاجة إلى مراجعة وإعادة تنظيم مستمر الأمر الذي يتطلب من منظومة القضاء في المنظومة التشريعية من حيث أحكامها، والمنظومة القضائية من حيث تطبيقها، استخدام منهجية جديدة في معالجة القضايا الأسرية.

لذلك يمكن اعتبار هذا الملتقى من المحاولات الجادة لتجديد البحوث والدراسات في القضايا الأسرية، وذلك في إطار تفعيل دور القضاء في حماية الحقوق العائلية. وتنظيم هذا الملتقى الوطني هو محاولة جادة لتجديد البحوث والدراسات في القضايا الأسرية، وذلك في إطار تفعيل دور القضاء في حماية الحقوق العائلية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة المسيلة
M'Sila University
كلية الحقوق والعلوم السياسية
Faculty of Law and Political Science
مختبر الدراسات والبحوث في القانون والأسرة والتنمية الإدارية
Laboratory of Studies and Research in Law, Family and Administrative Development
وحدة البحث - المشروع التكويني - PRFU
"النموذج" لتطبيق العملية في مسائل الأحوال الشخصية وتطبيقها القضائية"



الملتقى الوطني الأول حول الأسرة والتشريع في الجزائر واقع وأفاق

The Family and Legislation in Algeria Reality and Prospects

يوم 18 فيفري 2024



(حضور وعن بُعد)
(Teleconference)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-جامعة المسيلة



Faculty of Law and Political Science

وحدة البحث-المشروع التكويني- Prfu : "اللجوء للطرق العلمية في مسائل الأحوال الشخصية وتطبيقاتها القضائية"

برنامج مداخلات الملتقى الوطني الأول حول: الأسرة والتشريع في الجزائر – واقع وآفاق-(حضوري وعن بُعد)/18 فبراير 2024

الهيئة الشرفية والمديرة للملتقى الوطني:

The Honorary and Organizing Council of the National Forum

الرئيس الشرفي للملتقى: أ.د. عمار بودلاعة، مدير جامعة محمد بوضياف-المسيلة

-المشرف العام ومدير الملتقى: أ.د. فواز لجلط، عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية

-رئيس المجلس العلمي للكلية: أ.د. عبد اللطيف والي

- رئيس الملتقى: أ.د. محفوظ بن صغير، مسؤول وحدة البحث التكويني Prfu

-نائب الرئيس: أ.د. محمد قسمية، عضو فرقة البحث Prfu

-المنسق العام للملتقى: أ.د. عبد العزيز بوخرص، مديرمخبر القانون والأسرة و التنمية الادارية

-رئيس اللجنة العلمية للملتقى: أ.د. عبدالمجيد صغير بيرم

-نائب الرئيس: د.كمال فراحتية

-رئيس اللجنة التنظيمية: د. ياسين مقدم

-نائب رئيس اللجنة التنظيمية: د.النذير قمره

-رئيس اللجنة التقنية: د.وليد ميرة -نائب الرئيس: د.حسين مجناح.



برنامج المداخلات على مستوى الجلسة الافتتاحية والورشات

Opening Session and Workshop Intervention Program

أشغال الجلسة الافتتاحية - الأحد 18 فبراير 2024 - بقاعة المحاضرات ميلود بديار-إبتداء من الساعة التاسعة والنصف صباحا.

* تلاوة بيانات من الذكر الحكيم * الاستماع للنشيد الوطني

* كلمة البروفيسور عبدالعزيز بوخرص، مدير مخبر "القانون والأسرة والتنمية الادارية" ممثلا عن السيد عميد الكلية البروفيسور فواز جلط الذي كانت له التزامات خارج الكلية مرتبطة باليوم الوطني للشهيد والإعلان عن افتتاح أشغال الملتقى الوطني بالنيابة عن عميد الكلية و مدير جامعة محمد بوضياف-المسيلة.

* كلمة البروفيسور محفوظ بن الصغير، رئيس الملتقى و مسؤول وحدة البحث-المشروع التكويني- Prfu : "اللجوء للطرق العلمية في مسائل الأحوال الشخصية وتطبيقاتها القضائية" وتقديم تدخل بعنوان "الأسرة والتشريع -الثابت والمتغير".

* مداخلة ضيف الملتقى البروفيسور سعيد بويصري بعنوان: الاستقرار الأسري -التحديات والمتركات -من خلال قانون الأسرة الجزائري" وتكرمه بشهادة تقديرية ووسام استحقاق جامعي رفيع المقام باسم عميد الكلية ومدير جامعة محمد بوضياف-المسيلة.

* مناقشة عامة حول إشكالية الملتقى ومحاوره الأساسية

فعاليات الورشة الأولى (حضورى وعن بُعد) 13.45 - 20.00 (مكان احتضان الورشة الأولى: مقر المخبر-القاعة رقم 01)

Activities of the first workshop (face-to-face and remote)

رئاسة الجلسة: د. وليد ميرة - د. إبراهيم رابعي

الأساتذة المعقبون: أ.د. عبدالعزيز بوخرص، مدير المخبر وعضو اللجنة المديرة والمشرفة على الملتقى- أ.د. السعيد برايج، رئيس قسم الحقوق وعضو اللجنة العلمية للملتقى- د. الياسين مقدم، مسؤول التنظيم و عضو اللجنة العلمية للملتقى- د. وليد ميرة ، رئيس اللجنة التقنية و عضو اللجنة العلمية للملتقى.

الرقم	المتدخل(ة)(الاسم واللقب)	الجامعة و/أو الكلية	عنوان المداخلة و/أو التدخل	ملاحظات
01	د. الطيب شرود	كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة المسيلة	الاستفادة من التشريع الموجود في مجال الأسرة لتجنب بعض الجرائم- الجرائم ضد الأصول أنموذجا.	دفع رسم المشاركة
02	ط.د/ نورالدين عقريب	جامعة أدرار	الاجتهاد القضائي-مفهومه ومصادره وتطبيقاته-التطبيق أنموذجا.	دفع رسم المشاركة
03	د. محمد توفيق قادييري جامعة تيارت	كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة تيارت.	دور قضاء المحكمة العليا في توضيح أحكام قانون الأسرة-عرض لنماذج من قضاء المحكمة العليا.	دفع رسم المشاركة
04	أ.د. محمد قسمية	كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة المسيلة	الاختصاص النوعي في منازعات قسمة تركة عقارية.	عضو بفرقة البحث Prfu دفع رسم المشاركة

05	ط.د/ عبد السلام هني	كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة المسيلة	مخاطر الإجرام المعلوماتي على أفراد الأسرة الجزائرية وكيفية المواجهة	دفع رسم المشاركة
06	ط.د/ سليمة وصيف خالد	جامعة أموي	مساهمة الاجتهاد القضائي في سد الثغرات الإجرائية المتعلقة بالإثبات في قضايا الأسرة -إثبات الزواج والنسب أنموذجا.	دفع رسم المشاركة
07	ط.د/بوعلام بن هبري	جامعة المسيلة	الاجتهاد القضائي الأسري-مفهومه ومصادره وضوابطه-بين الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائري.	دفع رسم المشاركة
08	ط.د/ الهاشي مولاي	المركز الجامعي بالنعامة	الاشتراط في عقد الزواج ودوره في الحد من النزاعات الأسرية على ضوء قانون الأسرة الجزائري.	دفع رسم المشاركة
09	د.السعيد قاوي	جامعة المسيلة	مدى مساهمة الدولة الجزائرية في حماية الأسرة.	دفع رسم المشاركة
10	ط.د/سالم مبروكي	جامعة أدرار	الحماية الأسرية في ظل المنظومة الشرعية والقانونية في التشريع الجزائري.	دفع رسم المشاركة
11	ط.د/ آمال عمرون	جامعة المسيلة	حدود تفعيل الاجتهاد القضائي في قانون الأسرة الجزائري.	دفع رسم المشاركة
12	د.محمد الطاهر بلموهوب	جامعة المسيلة	شغور منصب رئيس العائلة في قانون الأسرة الجزائري.	دفع رسم المشاركة
13	د. آمال بوخالفي-	جامعة بسكرة	الخُلع بين الشريعة والقانون والواقع- الأسباب والآثار.	دفع رسم المشاركة
14	د.النذير قمره	جامعة المسيلة	أوجه الحماية الاقتصادية لأفراد الأسرة في التشريع الوطني.	دفع رسم المشاركة
15	د.سعد فيشوش	جامعة المسيلة	الأسرة الجزائرية ومعركة التحدي الوجودي للأمة.	دفع رسم المشاركة
16	أ د/ مناد سعودي	جامعة الجزائر 1	تنفيذ الأحكام المتعلقة بشؤون الأسرة- سكن الحاضنة أنموذجا.	دفع رسم المشاركة
17	أ د/ موسى بن سعيد	جامعة المسيلة	حدود تفعيل الاجتهاد القضائي في قانون الأسرة الجزائري.	دفع رسم المشاركة
18	أ.د عبد العزيز بوخرص	مدير مخبر القانون والأسرة والتنمية الادارية	تدخل وتعقيب: في كيفية فض المنازعات الأسرية المتعلقة بتوزيع التركة	أستاذ مُعَقَّب ومُشرف عام على الملتقى
18	أ.د السعيد براج	رئيس قسم الحقوق	تدخل وتعقيب في:أولوية حماية الأسرة من الاجرام المعلوماتي	أستاذ مُعَقَّب و مراقب ومتابع لأشغال الملتقى

19	د. الياسين مقدم	مسؤول التنظيم /ملتقى الأسرة	تدخل وتعقيب في :أوجه الحماية القانونية للأسرة الجزائرية في التشريع الوطني	أستاذ مُعقب ومراقب ومتابع لأشغال الملتقى
20	د.وليد ميرة	مسؤول الجانب التقني	تدخل وتعقيب: في كيفية تحقيق الحصانة الاجتماعية والنفسية للأسرة الجزائرية	أستاذ مُعقب ومراقب ومتابع لأشغال الملتقى
21	د.صبرينة بوعمار	دكتورة في القانون/تخصص قانون الأعمال	حماية الطفل الجزائري من الجريمة الالكترونية العابرة للأوطان.	دفع رسم المشاركة
22	ط.د/حليم قيزة	طالب دكتوراة-جامعة المسيلة	دور قاضي الأسرة في تكريس ثقافة المصالحة الأسرية.	دفع رسم المشاركة
23	د.سيد علي فاضلي	جامعة المسيلة	المعالجة الدستورية لقضايا الأسرة في التعديل الدستوري لسنة 2020 .	دفع رسم المشاركة
24	ط.د.عبد الحميد بن رحمون	جامعة المسيلة	المعالجة الدستورية لقضايا الأسرة في التعديل الدستوري لسنة 2020 .	دفع رسم المشاركة
25	د أسماء خرخاش	جامعة المسيلة	أهمية الاستقرار النفسي في تحقيق التوازن الأسري.	دفع رسم المشاركة

مناقشة عامة- تأطير رئاسة الجلسة	
(د.وليد ميرة و د. إبراهيم رابي و أ.د.عبد العزيز بوخرص) و الأساتذة المكلفون بالتعقيب(حضوريا وعن بُعد) مع جمع المقترحات و الأفكار والتوصيات الواردة من المشاركين وتحويلها نحو أمانة الملتقى التي كانت تحت رئاسة البروفيسور محمد قسمية.	
<p>فعاليات الورشة الثانية(حضوري وعن بُعد) -13.45/ 20.00 - مكان احتضان الورشة الثانية: مقر المخبر-القاعة رقم 02 .</p> <p>The activities of the second workshop (face-to-face and remote)</p> <p>رئاسة الجلسة: د. النذير قمره - د. ياسين حجاب</p> <p>الأساتذة المُعقبون: أ.د.عبد المجيد صغير بيرم، رئيس اللجنة العلمية-د.كمال داود، نائب العميد المكلف بالبيداغوجيا وعضو اللجنة العلمية للملتقى- د.إبراهيم رابي، رئيس ميدان الحقوق والعلوم السياسية وعضو اللجنة العلمية للملتقى-د.نورالدين زيدة، نائب العميد المكلف بما بعد التدرج وعضو اللجنة العلمية للملتقى</p>	

الرقم	المُتدخل(ة)(الاسم واللقب)	الجامعة و/أو الكلية	عنوان المداخلة و/أو التدخل	ملاحظات
01	د.عائشة عبد الحميد	جامعة الطارف	دور قاضي شؤون الأسرة في إعمال فكرة النظام العام في الزواج المختلط.	دفع رسم المشاركة
02	أ.د.عبد الحفيظ بقة	جامعة المسيلة	التصديق على اتفاقية سيداو- بين ضرورة مسايرة المجتمع الدولي وحثمية الحفاظ على خصوصية المجتمع الجزائري.	دفع رسم المشاركة
03	ط.د/سعيد شوية	جامعة باتنة	مكانة الأسرة في التشريع الإسلامي.	دفع رسم

المشاركة				
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة خميس مليانة	د/خيرة بن سالم	04
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة المسيلة	د.عادل ذبيح	05
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة المسيلة	د.ليلى إبراهيم العدواني	06
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة سطيف 2	د/ناصر مريم	07
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة قسنطينة 1	ط.د/جميلة لونيس	08
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة المسيلة	ط.د/منى لعجال	09
دفع رسم المشاركة	المشاركة	مشاركة حرة (دفع رسم مشارك باعتبارها دكتور)	د.وليدة عزالدين	10
دفع رسم المشاركة	المشاركة	مشاركة حرة (دفع رسم المشاركة باعتبارها دكتور)	د.خليل بوعكاز	11
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة سطيف 2	ط.د/عميرة فرحات	12
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة المسيلة	د.عمارة عمارة	13
دفع رسم المشاركة	المشاركة	مشاركة حرة (دفع رسم المشاركة باعتبارها دكتور)	د.نورالدين مزهود	14
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة المسيلة	ط.د/ماريا عمرون	15
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة المسيلة	د.سليم عليوة	16
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة جيجل	ط.د/سايب الجمعي	17
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة باتنة 1	د.نوري حدادي	18
دفع رسم المشاركة	المشاركة	جامعة الوادي	د.فارس علي مهني	19

قاوي السعيد

أستاذ محاضر قسم ب

كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة المسيلة

الايميل: said.guaoui@univ-msila.dz

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

الملتقى الوطني الأول حول:

الأسرة والتشريع في الجزائر واقع وآفاق

مداخلة بعنوان:

مدى مساهمة الدولة الجزائرية في حماية الأسرة

مقدمة

تضطلع الدولة الجزائرية بمهامها الضرورية اتجاه المواطنين والمجتمع، وعلى رأس هذه المهام حماية الأسرة ومكوناتها، وهذا عبر أطر قانونية مختلفة سواء الدستورية أو القانونية، هذه الأخيرة يأتي على رأسها قانون الأسرة الذي يملك حصة الأسد في تنظيم العلاقات الأسرية ولاسيما رابطة الزواج وما تعلق بالأبناء.

وتكمن أهمية هذا المحور بالذات في خضم التغيرات السلبية الحاصلة اليوم في العالم ولاسيما ما يسمى العالم الغربي الذي يقود حملة مسعورة وحثيثة نحو نشر الشذوذ الذي يمهد لتفكيك الأسرة، لذلك هنا مسؤولية ثقيلة ملقاة على عاتق الدولة ومؤسساتها المعنية لحماية الأسرة وأعضائها من المظاهر السلبية التي قد تساهم في التفكك والانحلال.

هذا الموضوع يطرح إشكالية تتمثل في: ما مدى مساهمة الدولة الجزائرية في حماية الأسرة وما هي الحلول المقترحة لتعزيز هذه الحماية؟

وتبعاً لما ذكر سابقاً سيتم تناول هذا الموضوع من خلال مبحثين رئيسيين:

المبحث الأول: الإطار القانوني لتدخل الدولة من أجل حماية الأسرة

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه الدولة في حماية الأسرة والحلول المقترحة.

المبحث الأول: الإطار القانوني لتدخل الدولة من أجل حماية الأسرة

الحماية القانونية هي مجموعة الأحكام والقواعد القانونية التي تحفظ العلاقة الأسرية وتحميها مما قد يهددها من الأخطار

¹ ، سيتم التركيز في هذا المبحث على الأطر القانونية التي تحدد المجالات التي تتدخل فيها الدولة من أجل حماية الأسرة بمختلف أعضائها، هذه الأطر القانونية تتعدد إلى الإطار الدستوري (المطلب الأول) والإطار التشريعي (المطلب الثاني) والحماية في إطار المعاهدات والاتفاقيات الدولية (المطلب الثالث).

المطلب الأول: الإطار الدستوري ومقتضيات المادة 71 من الدستور

تعتبر المادة 71 من الدستور الجزائري الحالي² هي الإطار الدستوري لتدخل الدولة من أجل حماية الأسرة، نظرا للأهمية الكبيرة التي تميزها لأن "الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة"³، حيث جاءت هذه المادة في الباب الثاني من الدستور الذي جاء تحت عنوان "الحقوق والحريات الأساسية والواجبات"، وتحديدًا الفصل الأول "الحقوق والحريات الأساسية".

وتلتزم الدولة من خلال المادة 47⁴ بحماية حقوق الطفل محمية من طرف الدولة والأسرة مع مراعاة المصلحة العليا للطفل، وتحمي وتكفل الدولة الأطفال المتخلى عنهم أو مجهولي النسب، مع إلزام الأولياء بضمان تربية أبنائهم تحت طائلة المتابعات الجزائية، كما تلزم الدولة الأبناء بواجب القيام بالإحسان إلى أوليائهم ومساعدتهم تحت طائلة المتابعات الجزائية، وحظر كل أشكال العنف ضد الأطفال واستغلالهم والتخلي عنهم، كما تسعى الدولة أيضا إلى ضمان المساعدة والحماية للمستئين. وقد تناولت الدساتير السابقة وتبنت واجب حماية الأسرة، طبعا مع التفاوت في التناول والاهتمام، والثابت في الأساس الدستوري لحماية الأسرة⁵:

أولا: دستور 1963⁶ الذي نصت المادة 17 منه على: تحمي الدولة الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية للمجتمع.

ثانيا- دستور 1976⁷ نصت المادة 15 منه أن "الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع، وتحظى بحماية الدولة والمجتمع.

- تحمي الدولة الأمومة، والطفولة، والشبيبة، والشيخوخة، بواسطة سياسة ومؤسسات ملائمة."

ثالثا- دستور 1989⁸ نصت المادة 55 أنه " تحظى الأسرة بحماية الدولة والمجتمع".

رابعا- دستور 1996⁹ المادة 58 أنه " تحظى الأسرة بحماية الدولة والمجتمع".

مما سبق يظهر بوضوح أن التناول الذي جاء به التعديل الأخير للدستور في نوفمبر 2020 كان الأوضح والأشمل من ناحية الحماية التي تلتزم بها للدولة لكافة أعضاء الأسرة، حيث يتعدى التناول إلى واجب الدولة في حماية الشباب من الآفات الاجتماعية¹⁰.

ونلاحظ أنه تطور هذا الواجب الدستوري بخصوص الأسرة من خلال بداية العمل بدستور 1989 إلى غاية اليوم؛ في حين لم ينص كل من دستور 1963 ودستور 1976 عن مثل هذا الواجب المقدس؛ وبالتالي أصبح تغيرا واهتماما بالأسرة الجزائرية بداية بالتطبيق العملي والفعلي لمختلف الحقوق والحريات في إطار البناء الديمقراطي ومجالها وحدودها؛ بهدف عدم المساس بحقوق وحريات الغير خاصة منها الأسرية¹¹.

المطلب الثاني: الإطار التشريعي

في هذا المجال يتصدر قانون الأسرة - والتعديلات الخاصة به - قائمة القوانين التي سعت الدولة من خلال سنّها لحماية الأسرة الجزائرية ومكوناتها، حيث استمد أحكامه من الشريعة الإسلامية واجتهاداتها الفقهية التي تعتبر الحامي الأمثل للأسرة من خلال الحقوق والواجبات، " وقد جعلت الشريعة الإسلامية نصب اهتمامها نظام الأسرة معتمدة في ذلك على التأكيد على شرعية الزواج والنسب والولادة والعلاقات الأسرية، حيث أكد الفقهاء على أن أحكام الشريعة تنقسم إلى أربعة أقسام العقائد، المعاملات المالية، والأخلاق، القضاء والسياسة الشرعية، والأحكام الفقهية للأسرة، وبهذا تظهر أهمية نظام الأسرة كنظام اجتماعي شامل مبني على فكرة الزواج والارتباط الحلال بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي بهدف الإحصان والتناسل والمحافظة على الأنساب والتعاون على تربية الأولاد"¹².

ويضطلع قانون العقوبات الجزائري¹³ بدور بارز في حماية مكونات الأسرة من مختلف الظواهر السلبية على غرار مكافحة الشذوذ الجنسي، و مكافحة الجرائم الواقعة على القُصر و حماية الأصول ... الخ وللقانون رقم 15-01¹⁴ المتضمن إنشاء صندوق النفقة المؤرخ في 11 جانفي 2015 دور كبير في الجانب المالي الخاص بالنفقة للحاضنة والمحضون بعد تفكك الرابطة الأسرية، ولاسيما إذا تعذر على المدين دفعها.

المطلب الثالث: في إطار الاتفاقيات الدولية

صادقت الدولة الجزائرية على عدة اتفاقيات دولية معتمدة من طرف الأمم المتحدة، التي تتناول مواضيع تخص حماية الأسرة، حيث كانت المصادقة مصحوبة بتحفظات وهذا للمحافظة على خصوصية الأسرة الجزائرية المسلمة.

ومن أبرز هذه الاتفاقيات نجد:

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والبروتوكول الاختياري المتعلق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الموافق عليها من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 16 ديسمبر سنة 1966¹⁵

اتفاقية حقوق الطفل¹⁶ التي أصدرتها الأم المتحدة في 20 نوفمبر 1989 وصادقت عليها الجزائر في 22 جانفي 1990 بموجب المرسوم الرئاسي رق 401/92 في 19 ديسمبر 1992 الجريدة الرسمية رقم : 91 الصادرة في 23 ديسمبر 1992.

الاتفاقية المتعلقة بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة¹⁷ CEDAW التي أصدرتها الأم المتحدة في 18 ديسمبر 1979 ووافقت عليها الجزائر سنة 1996 .

والجزائر كغيرها من الدول العربية والإسلامية بعد مصادقتها على هذه الاتفاقيات، عليها أن تلتزم بتنفيذها خاصة البنود التي لم تتحفظ عليها، وعليها أيضا أن تسعى إلى تكييف قوانينها، ليس اللاحقة وفقا حتى السابقة¹⁸ ، مع المراعاة الصارمة للقيم الإسلامية للمجتمع الجزائري المتعلقة بالزواج وشروطه والمساواة بين الجنسين، وتجريم جميع مظاهر الشذوذ التي تمس الأسرة والمنافية للإسلام.

المبحث الثاني: التحديات التي تواجه الدولة في حماية الأسرة

في السنوات الأخيرة طرأت على الساحة العالمية - ولاسيما الدول الغربية - عدة متغيرات، جلبت معها توجهات وأفكار تتنافى مع خصوصية المجتمع الجزائري كمجتمع مسلم، بل تتنافى حتى مع الفطرة الإنسانية، والمقصود هنا بالأفكار الشاذة زواج المثليين و تغيير الجنس والتوجهات المنحرفة للحركات النسوية .

المطلب الأول: واجب الدولة في حماية الأسرة الجزائرية من الظواهر السلبية

تخضع الأسرة كنظام اجتماعي إلى معايير أساسية تتمثل في معيار الرابطة القانونية الشرعية الاجتماعية بين الرجل والمرأة اللذين هما الزوجين ومعيار الرابطة البيولوجية التي تجمع بين الآباء والأبناء، بالإضافة إلى معيار الرابطة المجالية والتي تتمثل في الاشتراك في مجال معيشي واحد هو البيت.¹⁹

تتعاظم في وقتنا الحالي التهديدات الفكرية على الأسرة الجزائرية والتي قد تؤدي إلى مظاهر سلبية كبيرة، حيث تحاول الدول الغربية جاهدة فرض أفكار الشذوذ على الدول الأخرى، وتسايها في ذلك المنظمات الدولية، لذلك هناك تحديات جمّة حول مخاطر الشذوذ الذي يأتي ضمن أجندات الغرب ومن سار في ركبهم، لذلك سنرى توجه الدولة في مواجهة هذه التحديات من خلال الفرعين المواليين.

الفرع الأول: توجهات الدولة في محاربة مظاهر الشذوذ عن الفطرة الإنسانية

في الجزائر هناك رفض شعبي ورسني لكل مظاهر الشذوذ ولاسيما ما تعلق منها بالمثلية والأفعال المخلة للحياء، لذلك نجد المادة 338 من قانون العقوبات²⁰ تُعاقب على العلاقات المثلية بالسجن لمدة تصل إلى عامين. إضافة إلى ذلك هناك تشديد من المادة 333 عقوبة الفعل المخل بالحياء فتصير السجن من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات ومعها غرامة مالية إذا شمل "الشذوذ الجنسي... ضد شخص من نفس الجنس"، سواء كان رجلاً أو امرأة.

تكمن التحديات هنا في الضغط الناعم الذي تمارسه الدول الغربية على باقي الدول الأخرى لتبني هذه الظواهر المنافية للفطرة الإنسانية السليمة أولاً ولقيم الدين الاسلامي الحنيف، حيث نجح الغرب في فرض أجنداته على بعض الدول الآسيوية على غرار اليابان وكوريا الجنوبية، ورغم الرفض الشعبي في الغرب إلا أنها تسير بخطى ثابتة ومشؤومة في الضغط على الدول الإسلامية ومنها دول القارة الإفريقية على السير على هذا الخط.

ومن مظاهر محاربة هذه الظواهر الشاذة على سبيل المثال لا الحصر ما قامت به وزارة التجارة في بداية سنة 2023 التي أطلقت حملة توعية لمحاربة انتشار المنتجات التي تحمل رموز وألوان تمس بالعقيدة الدينية والقيم الأخلاقية للمجتمع الجزائري وبالمصالح المعنوية للمستهلك.

أما بخصوص تغيير الجنس فهي تهديد جدي لقيم المجتمع الجزائري، ويعرف التغيير الجنسي "بأنه استبدال جنس الشخص بجنس آخر أي تغيير جنسه الطبيعي بجنس اصطناعي مضاد لجنسه الأصلي".²¹

في هذا الصدد يرى الدكتور مرون نصر الدين : " أن المواطن الجزائري عضو في مجتمعه ومن ثمة فإنه مقيد في حرية التصرف في جسمه متى كان هذا التصرف يمس بالمجتمع الذي يعيش فيه، وتغيير الشخص لجنسه من ذكر إلى أنثى أو العكس يمس بالقيم الدينية والأخلاقية والقانونية للمجتمع الجزائري، فضلا عن مخالفته لقوانين الجمهورية، فمثلا قانون الأسرة يشترط أن يختلف الزوجان جنسيا بنص المادة الرابعة فإذا كان الطرفين من جنس واحد كان العقد باطلا بطلانا مطلقا، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن قواعد الميراث في القانون الجزائري تجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، فإذا أبيع للأنثى تغيير جنسها إلى ذكر، اختل نظام الميراث من أساسه"²².

وفي هذا الصدد لا توجد مواد قانونية تحضر تغيير الجنس بشكل مباشر، لكن يمكن تجريم العمليات الجراحية التي يكون هدفها تغيير الجنس من خلال قانون العقوبات ولاسيما المادة 274 التي تحظر وتجرم كل الأفعال التي تؤدي إلى الخصاء وتجعل عقوبته السجن المؤبد ويمكن أن تصل عقوبة الجاني إلى الإعدام إذا أدى الخصاء إلى الوفاة.

الفرع الثاني: مكافحة الظواهر السلبية الماسة بالأسرة

يقع على عاتق الدولة مسؤوليات ثقيلة وعلى أكثر من صعيد لحماية الأسرة من الظواهر السلبية ومكافحتها، وتتصدر الظواهر السلبية ظاهرة تخلي أحد الوالدين على الأبناء والأسرة حيث جرمته المادة 330 من قانون العقوبات بنصها على تجريم أحد الوالدين الذي يترك مقر أسرته لمدة تتجاوز شهرين ويتخلى عن كافة التزاماته الأدبية والمادية المترتبة على السلطة الأبوية أو الوصاية القانونية وذلك بغير سبب جدي. أو هجر الزوجة الحامل لمدة تتجاوز شهرين مع علمه بذلك، أو من خلال تقصير الزوج في الإنفاق على الأسرة.

بالإضافة لما سبق فإن التجريم يطال أيضا أي شكل من أشكال قيام أحد الوالدين بتعريض أطفاله للخطر عن طرق سلوكيات مسيئة كالسكر أو إهمال الرعاية أو التقصير في واجب الإشراف عليهم، كما جرمت نفس المادة الإضرار بصحة الأطفال.

المطلب الثاني: اقتراحات حول تعزيز حماية الدولة للأسرة

إن الطابع المتدين والمحافظة للأسرة الجزائرية هو السد المنيع لحماية الأسرة الجزائرية من كل المظاهر السلبية التي تهدد وحدتها وتماسكها، لكن واجب السلطات يجب أن يتجلى أكثر في هذا المجال من خلال النقاط التالية:

- تعزيز وتشديد العقوبات على كل المظاهر السلبية والشاذة المنافية للفطرة الإنسانية السليمة والتي من شأنها أن تردع كل التجاوزات.

- التجريم المباشر لزواج المثليين بدل التجريم غير المباشر حاليا من خلال المادة 338 من قانون العقوبات.

- التجريم المباشر وتشديد العقوبات على عمليات تغيير الجنس، سواء بالنسبة للأطفال أو الراشدين، ومعاينة كل من يسهل أو يقوم بهذه العمليات الجراحية المحظورة.

- تشديد العقوبات بالنسبة لتخلي الأبناء على آبائهم الذين تقدم بهم السن، حيث يُعد تزايد أعداد دور العجزة في مختلف أرجاء الوطن وصمة عار على المجتمع الجزائري.

الخاتمة:

الجهود التي قامت بها الدولة الجزائرية في حماية الأسرة لا يمكن إنكارها، لكن التحديات الحالية تفرض عليها جهودا أكبر وانهاج سياسة عمومية أشمل من أجل تعزيز هذه الحماية، لذلك وجب عليها عدم الانصياع إلى أي ضغوط دولية غربية لتبني أي مظهر سلبي من المظاهر المنافية للفطرة الإنسانية وأفكار الشذوذ المحرمة في ديننا الإسلامي الحنيف، مع تكثيف الجهود التي ترمي إلى تحسين الوضعية المالية للأسرة الجزائرية.

¹ - هراوة السعيد، حماية الأسرة في ظل الشريعة الإسلامية والاتفاقيات الدولية، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص: التفسير والتشريع المقارن، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، معهد العلوم الإسلامية قسم الشريعة، السنة الجامعية 2019-2020، صفحة 17.

² - المرسوم الرئاسي رقم: 20-442 مؤرخ في 30 ديسمبر 2020، المتضمن التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر سنة 2020، الجريدة الرسمية الجزائرية عدد: 82، الصادرة في 30 ديسمبر 2020

- ³ - قانون رقم 84-11 مؤرخ في 09 رمضان عام 1404 الموافق لـ 09 يونيو 1984 والمضمن قانونا للأسرة المعدل والمتمم: بالأمر رقم 05-02 المؤرخ في 18 محرم عام 1426 الموافق 27 فبراير سنة 2005 (ج ر 15 مؤرخة في 27 فبراير 2005)
- ⁴ - المرسوم الرئاسي رقم: 20-442 مؤرخ في 30 ديسمبر 2020، المتضمن التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر سنة 2020، السابق الذكر.
- ⁵ - صديق سعوداوي، الأساس الدستوري لحماية الأسرة في الجزائر - بين الثابت والمتغير-، مجلة صوت القانون، جامعة خميس مليانة، العدد: 02، أكتوبر 2014، الصفحة 241.
- ⁶ - أول دستور للدولة الجزائرية في سنة 1963.
- ⁷ - الأمر رقم: 76-96 المؤرخ في 22 نوفمبر 1976 المتضمن دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، الجريدة الرسمية الجزائرية عدد: 94 الصادرة في 24 نوفمبر 1976.
- ⁸ - المرسوم الرئاسي رقم: 89-18 المؤرخ في 28 فيفري 1989 المتضمن التعديل الدستوري الجزائري، الجريدة الرسمية الجزائرية عدد 09 الصادرة في 01 مارس 1989.
- ⁹ - المرسوم الرئاسي رقم: 96-438 المؤرخ في 07 ديسمبر 1996، المتضمن التعديل الدستور الجزائري، الجريدة الرسمية الجزائرية عدد 76 الصادرة في 08 ديسمبر 1996.
- ¹⁰ - المرسوم الرئاسي رقم: 20-442 مؤرخ في 30 ديسمبر 2020، المتضمن التعديل الدستوري المصادق عليه في استفتاء أول نوفمبر سنة 2020، السابق الذكر.
- ¹¹ - صديق سعوداوي، المرجع السابق، الصفحة 244.
- ¹² - دلالي جلاي، محاضرات في الحماية القانونية للأسرة، أُلقيت على طلبة السنة الأولى ماستر تخصص قانون أسرة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، كلية الحقوق والعلوم السياسية، السنة الجامعية 2020-2021، صفحة 01.
- ¹³ - الأمر رقم 156-66 المؤرخ في 8 جوان سنة 1966 الذي يتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم.
- ¹⁴ - القانون رقم 15-01 المتضمن إنشاء صندوق النفقة المؤرخ في 11 جانفي 2015، الجريدة الرسمية رقم 15 الصادرة بتاريخ جانفي 2015.
- ¹⁵ - العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والبروتوكول الاختياري المتعلق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الموافق عليها من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 16 ديسمبر سنة 1966. الذي صادقت عليه الجزائر بموجب المرسوم الرئاسي رق 89/67 المؤرخ في 16 مايو 1989، الجريدة الرسمية رقم 20 الصادرة في 17 ماي 1989.
- ¹⁶ - اتفاقية حقوق الطفل التي أصدرتها الأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1989 وصادقت عليها الجزائر في 22 جانفي 1990 بموجب المرسوم الرئاسي رق 92/401 في 19 ديسمبر 1992 الجريدة الرسمية رقم: 91 الصادرة في 23 ديسمبر 1992.
- ¹⁷ - الاتفاقية المتعلقة بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة CEDAW التي أصدرتها الأمم المتحدة في 18 ديسمبر 1979 ووافقت عليها الجزائر سنة 1996 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 96-51 المؤرخ في 22 فيفري 1996.
- ¹⁸ - عثمان دشيبة، الاتفاقيات الدولية مصدر لقانون الأسرة: بين المحافظة خصوصيات المجتمع والوفاء بالالتزامات الدولية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، جامعة زيان عاشور بالجلفة، العدد 02 المجلد 16، جوان 2023، صفحة 151.
- ¹⁹ - مريم رمضان، دور السياسات العمومية الاجتماعية في حماية الأسرة الجزائرية، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، العدد 02 المجلد 06، ماي 2019، صفحة 228.
- ²⁰ - الأمر رقم 156-66 المؤرخ في 8 جوان سنة 1966 الذي يتضمن قانون العقوبات، المعدل والمتمم.

-
- ²¹ - سعيدي محمد نجيب، التغيير الجنسي من منظور قانوني وشرعي، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، العدد:02 المجلد الرابع، سنة 2020 ، صفحة 403 .
- ²² - سعيدي محمد نجيب، التغيير الجنسي من منظور قانوني وشرعي، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، العدد:02 المجلد الرابع، سنة 2020 ، صفحة 413 .